

فعالية بطاقات التخاطب Pictogrammes في تنمية الصور الذهنية لدى الطفل الاصم
المستفيد من الزرع القوقعي _دراسة ميدانية بمستشفى الحكيم ضربان عنابة_
The effectiveness of pictograms speech cards in developing mental images for a
deaf child benefiting from cochlear implants - a field study at Al-Hakim Dorban
Hospital Annaba

ساسان إلهام*

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، sassanei@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/04/14؛ تاريخ القبول: 2023/12/27

ملخص: هدفت الدراسة الحالية الى معرفة فعالية بطاقات التخاطب Pictogrammes على تنمية الصورة الذهنية للطفل الأصم، اعتمدت الدراسة على عينة تتكون من 03 أطفال مستفيدين من جهاز الزرع القوقعي، تتراوح أعمارهم ما بين خمسة سنوات وخمس سنوات ونصف، تم انتقائها من مستشفى ضربان الجسر الأبيض لولاية عنابة، كما استعملت الادوات التالية في جمع، تحليل وتفسير النتائج: برنامج PECS لتنمية الصورة الذهنية، اختبار MAT لتقييم مدى فاعلية بطاقات التخاطب في تنمية الصورة الذهنية من خلال استخدام بند التسمية والتعيين. اسفرت الدراسة إلى أن الطفل الاصم المستفيد من جهاز الزرع القوقعي المنتبج لبرنامج بطاقات التخاطب Pictogrammes يتمتع بصورة ذهنية تمكنه من الحفظ والاسترجاع والتواصل الجيد.

الكلمات المفتاحية: بطاقات تخاطب؛ صورة ذهنية؛ زرع قوقعي؛ طفل أصم.

Abstract: The current study aimed to know the effect of Pictograms on the mental image of the deaf child and the aspects that develop it. In our study, we relied on a sample of 03 children who benefited from a cochlear implant device. She picked up from Dorban El Jisr El Abyad Hospital in Annaba. In addition, we used the most important tools, which are as follows: observation, the application of the PECS program to develop the mental image and the application of the MAT test to assess the effectiveness of speech cards in developing the mental image using the naming and assignment clause. Our study revealed that deaf children benefiting from cochlear implants who follow the Pictograms program have a mental image that enables them to memorize, retrieve and communicate well.

Keywords: Speech cards; mental image; cochlear implant; deaf child.

1- مقدمة

تعد حاسة السمع من أهم الحواس الخمس التي يعتمد عليها الانسان في عملية الاتصال والتواصل مع الاخر، وأي خلل فيها يؤدي إلى الاصابة باضطراب في السمع، إذا كان فقدان جزئياً، وإلى الصمم إذا كان فقدان كلي .

يعود هذا الاخير الي عدة أسباب منها :نوع الاصابة، سن الاصابة، درجة الصمم، كما يمكن استغلال البقايا السمعية من طرف الأقلية من فئة الصمم وذلك باستخدام المعينات السمعية كحل إذا كانت الاصابة في الاذن الخارجية أو الوسطى. أما إذا كانت الاصابة بالأذن الداخلية على مستوى القوقعة التي تحتوي على شعيرات دقيقة يتم عن طريقها تحويل الصوت إلى موجات كهربائية تنقل عبر العصب السمعي إلى الدماغ، فإن الاجهزة التقليدية لا تجدي نفعا، لدى ظهرت عملية زرع القوقعة الاصطناعية :وهي جهاز يحتوي على الكترودات تزرع داخل القوقعة لتنشيط ألياف العصب السمعي، وبعد العملية الجراحية تكون فترة النقاهة، وتليها الكفالة الارطوفونية لتحسين الأداء السمعي واللغوي للطفل المستفيد من الجهاز، وفي هذه المرحلة تكون هناك عدة برامج مقترحة لتطوير أدائهم.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى فاعلية بطاقات التخاطب Pictogramme في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل الاصم المستفيد من جهاز الزرع القوقعي، وللتأكد من ذلك استعملنا برنامج MTA للتواصل من خلال الصور بند التسمية والتعيين، بالإضافة الى رائز PECS.

2- الإشكالية:

يعيش الانسان في وسط مليء بالمنبهات التي يستقبلها عبر حواسه المختلفة (اللمس، الإحساس، الشم، البصر، والسمع) هذه الأخيرة تعتبر من بين أعقد النظم الميكانيكية العصبية التي تساهم في النضج من خلال الربط بين الأصوات والمعلومات، الا انه قد تتعرض هذه الحاسة الى الإصابة في احدى نظمها مما ينجم عنه إعاقة سمعية أو صمم، بالتالي يتأثر التطور المعرفي للمصاب سلباً، كذلك عملية الاتصال والتواصل لديه.

لذا يتوجب خضوع فئة الأطفال الصم بدرجاته لبرامج تدريبية مكثفة لتجاوز العقبات من خلال الاستعانة بالتجهيز السمعي (الزرع القوقعي)، بإجراء عملية جراحية يتم فيها زرع الجزء الداخلي من الجهاز، بعد فترة يتم تركيب الجزء الخارجي لتنبية العصب السمعي وتنشيط المراكز الدماغية والبدء في حصص إعادة التربية السمعية والتكفل الارطفوني التي يتم فيها تعريف الطفل بعالم الأصوات، ثم اتباع برنامج موازي لقدرات الطفل.

من بين أهم البرامج التي يستعملها الاخصائي الارطفوني لتنمية التواصل هي بطاقات التخاطب، وهي وسيلة لإعادة التربية السمعية، من خلال المراحل المختلفة لتعديل وتطوير التواصل اللغوي بالإضافة الى

انه يهدف لتنمية الصور الذهنية لدى الطفل الاصم، هذا ما بينته دراسة عبد الباري سنة 2009 لإثبات فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات القراءة لدي تلاميذ مرحلة الاعدادي حيث تكونت عينة الدراسة من 83 تلميذا وكانت النتيجة أن استراتيجية التصور الذهني فعالة في عملية تنمية مهارة القراءة. بالإضافة الى دراسة جونيان والينا سنة 2007 التي بينت دور الصور الذهنية في فهم التعبير الغير مألوفة، كانت الدراسة على عينة من 80 شخصا، وأكدت أن استعمال الصور الذهنية ساعد في فهم المصطلحات والتخفيض من نسبة الأخطاء.

بالإضافة الى نظرية معالجة المعلومات ونظرية الترميز الثنائي من خلال التشفير على بناء المدلول اللفظي التي بينت وأكدت على عملية الترميز من خلال صور، رسوم وشرطة فيديو في تنمية الصور الذهنية.

من خلال ما تم سرده نطرح التساؤل الآتي:

- ما مدى فعالية برنامج التواصل من خلال بطاقات التخاطب في تنمية الصورة الذهنية لدى الطفل الاصم المستفيد من جهاز الزرع القوقعي؟

3- الفرضيات:

- لبطاقات التخاطب دور فعال في تنمية الصورة الذهنية عند الاصم المستفيد من الزرع القوقعي.

4- أهداف الدراسة:

- تأكيد فاعلية بطاقات التخاطب Pictogrammes في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل الاصم المستفيد من جهاز الزرع القوقعي.
- إبراز أهمية تنمية الصورة الذهنية عند الطفل الاصم المستفيد من جهاز الزرع القوقعي لتطوير القاموس اللغوي وجودة التواصل لديهم.

5- أهمية الدراسة:

- تمثلت أهمية هذه الدراسة في تقييم الصور الذهنية لدى الطفل الاصم المستفيد من جهاز الزرع القوقعي من ثم العمل على تنميتها من خلال اخضاع الحالات لبرنامج بطاقات التخاطب

6- الدراسات السابقة:

1.6- دراسة فيرجسون وآخرون (1993) Ferguson et al : التي عملت على تدريب ست مرافقين معاقين عقليا على التفاعلات الاجتماعية المرتبطة بمواقف تناول الطعام، وذلك مع ستة من أقرانهم العاديين، بحيث قام الباحثون بتدريبهم على ذلك من خلال برنامج يتضمن تقديم مجموعة من الصور تتعلق بمثل هذه التفاعلات المطلوبة، مع تدريبهم على المشاركة فيها، وأوضحت نتائج الدراسة فعالية هذا البرنامج، حيث وجدت فروق دالة إحصائية في مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية ومشاركتهم مع أقرانهم في مثل هذه المواقف بعد تدريبهم عليها خلال البرنامج (عادل، 2002، 15)

2.6- دراسة دافيد إليس وآخرون Ellis, D. et autre (1996): فقد تكونت عينتها من مجموعتين: ضمت الأولى منهما عشرة أطفال معاقين عقليا، بينما ضمت المجموعة الثانية عشرة أطفال عاديين، وذلك بهدف تحسين مستوى التفاعلات الاجتماعية للمجموعة الأولى، من خلال تقديم برنامج تدريبي يتضمن صورا لما يجب عليهم القيام به، وأوضحت النتائج حدوث تفاعلات من جانب الأطفال المعاقين عقليا بقدر متساوي مع أقرانهم سواء العاديين أو المتخلفين عقليا إلى جانب تحسن ملحوظ ودال إحصائيا في مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية، تم إرجاعه إلى محتوى البرنامج المقدم لهم. (عادل، 2002، 16)

3.6- دراسة جونيان وإيلينا Janyan & Elena (2009): تمثلت في دور الصور الذهنية في فهم التعبيرات الاصطلاحية غير المعروفة، أجريت الدراسة في بلغاريا جامعة نيوفوفيا، وهدفت إلى استكشاف المسهلات لدور الصور الذهنية في فهم التعبيرات الاصطلاحية غير المعروفة على عينة مكونة من (80) شخص من الذكور والإناث وكان عدد الذكور (28) وعدد الإناث (52) وكانت العينة من المواطنين البلغاريين وطلاب الجامعات وكانت ضمن الفئة العمرية (17 الى 28) سنة، استعملت الباحثتان الوسائل الإحصائية، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، أسفرت النتائج أن استعمال الصور الذهنية في التعابير غير المعروفة وبنائها تساعد في فهم المصطلح، ليس من حيث معالجة أسرع ولكن من حيث انخفاض نسبة الأخطاء في المعرفة أو عادة صياغة اللغة، وهذا التأثير ظهر بشكل خاص في معالجة التعابير الشفافة لغويا، وأقوى عندما تتم مقارنة التعابير الاصطلاحية مع المجهول، علاوة على ذلك مساهمة الصور الذهنية هو من النوع الذي يقلل من الخطأ في التعابير غير المألوفة. (فاضل، 2014، 25)

4.6- دراسة عبد الباري (2009): تمثلت في فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الإعدادية: أجريت هذه الدراسة في مصر جامعة عين شمس، وهدفت إلى التعرف على فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الإعدادية تكونت

عينة البحث من (83) تلميذا اختيروا عشوائيا من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وزعوا بين مجموعتين تجريبية مكونة من (41) تلميذا، وضابطة مكونة من (42) تلميذا واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية، معامل تمييز الفقرة، معامل الصعوبة، معامل ارتباط دال، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، أسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التصور الذهني على تلاميذ المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية (فاضل، 2014، 25)

7- تحديد المصطلحات:

1.7- تعريف الصمم:

هو خلل في الجهاز السمعي عند الفرد مما يحد من قيامه بوظائفه، أو يقلل من قدرته على سماع الأصوات مما يجعل الكلام المنطوق غير مفهوم لديه. (ابراهيم، 2006، 10)

2.7- تعريف جهاز الزرع القوقعي:

هو الجهاز الذي يقوم باسترجاع السمع عند المصابين بصمم عميق خلقي أو مكتسب، أحادي أو مزدوج، يعمل عكس التجهيز العادي الذي يعتمد على تضخيم الصوت، كما يعمل على مستوى الأذن الداخلية حتى تصل إلى العصب السمعي عن طريق حامل الالكترونيات الذي ينشأ الخلايا السمعية على مستوى القوقعة، والزرع القوقعي يحتوي على جزئين هما:

-**الجزء الخارجي:** يتكون من المعالج Microprocesseur وكذلك من دوائر أذن Contour D'ortie، والمعالج الصوتي Processeur Vocal الذي يقوم بانتقاء وترميز الأصوات وذلك لفهم الكلام والأصوات وهو موصل بخيط صغير.

الجزء الداخلي: وهو الجزء الذي يوضع أو يزرع جراحيا في العظم وراء الأذن، يتكون من مغناطيس ومنبه مستقبل أما المشبك يحتوي على عدد من الالكترونيات وهو ينطلق من المستقبل المنبه ويدخل في القوقعة أو الأذن الداخلية، والميكروفون متعدد الاتجاهات يزرع وراء الأذن دوره التقاط أصوات المحيط، وجهاز الإرسال مزود بخيط يربط بين الميكروفون المرسل والدائرة الصوتية، ويقوم المغناطيس بتثبيت الجهاز الخارجي في الرأس (لينا، 2006، 35)

3.7- الصورة الذهنية عند الطفل الأصم:

تتمثل في الصورة المحفوظة في ذاكرة الأصم تم تخزينها مرورا بعمليات التعلم السابقة وبواسطة مشيرات حسية لديه، ولكل معنى موجود في اللغة صورة ذهنية أو رمز ما محفوظ في ملف الذاكرة عند جميع

الناس. والصورة المحفوظة هي التي لها معنى ودلالة ويدركها الفرد الاصم، والكلمات التي ليس لها معنى ليس لها صورة وبالتالي لا تفهم، وهي غير معمة. مثلا بعض الصمم يجيدون القراءة، فقد لأنهم يجيدون قراء الأحرف، لكنهم عندما يقرؤون جملا كاملة أو حتى كلمات منفصلة فهم لا يستطيعون التعرف عليها وفهمها وذلك لعدم وجود صورة ذهنية لهذه المفردات التي لم يستطيعوا التعرف على معناها. (سليمان، 2009، ص68)

4.7- تعريف بطاقات التخاطب:

هي بطاقات دعم لرسومات مثيرة الاهتمام حيث ترتبط بالمدلول من خلال تصور الصورة ومدلول الصور، تستخدم كبرامج في التكفل، تجعل الاطفال أكثر انجذابا، وهي مفيدة بشكل خاص في تعلم اللغة والتواصل، لأنها تعطي مفاهيم بصرية، من خلال تنظيم اللغة وتعزيز الفهم والحفظ والوعي النحوي. (Coralie, 2014.p54)

اجرائيا: هي مجموعة من البطاقات مصورة تحمل مدلولاً نوعياً خاصاً بتطوير مهارة أو معنى معين تستعمل في عملية التكفل الارطفوني او المعرفي.

8- بعض النظريات المفسرة لتكوين الصور الذهنية: تقوم استراتيجية التصور الذهني على مجموعة من النظريات التي تسند اليها والتي تفسر حدوث التصور الذهني لدى الفرد منها: أولاً: نظرية التمثيل المعرفي لبرونر: والذي ركز على اللغة وعلاقتها بالتفكير وأشار الى أن التفكير عبارة عن لغة داخلية وأن قواعد اللغة يمكن استعمالها في تفسير أفعال الأطفال للمهارات المعرفية المختلفة، واستند على عملية التمثيل العقلي للعالم الخارجي، والذي يحول فيه الطفل ما هو موجود في العالم الخارجي من معلومات الى أشكال، او صور ذهنية يمكنه تخزينها، حيث يستطيع من خلالها أن يدمج خبراته الجديدة بالخبرات السابقة الموجودة لديه لتصبح جزءاً من بنائه المعرفي. (إبراهيم، 2007، 60)

ثانياً: نظرية معالجة المعلومات: تركز هذه النظرية على الكيفية التي يتعامل فيها الانسان مع الاحداث البيئية، وعلى ترميز المعلومات المراد تعلمها وربطها في الغرفة الموجودة في الذاكرة على نحو مسبق، ومن ثم تخزين هذه المعلومات واسترجاعها عند الحاجة اليها، ويعتقد منظرو معالجة المعلومات أن الانسان معالج نشط للمعلومات وأن عقله نظام معقد لمعالجتها، والمعرفة ماهي الا سلسلة من العمليات العقلية والتعلم هو اكتساب للتمثيلات العقلية. (ماهر، 2010، 120)

ثالثاً: نظرية الترميز الثنائي لبيفيو وبور: نبعت هذه النظرية من التأثير اللفظي وغير اللفظي على عمل الذاكرة حيث أكدت الدراسات فاعلية هذه الاستراتيجية بصفة عامة في رفع كفاءة الذاكرة، علاوة على استخدامها في معالجة الكلمات التي تتسم بالقابلية العالية لمتخيل، قد أسست هذه النظرية كنظرية معرفية

عامة، كان لها تطبيقات تربوية في مجال القراءة والكتابة، لذا فقد أشار بافيو أنه إذا واجهت الفرد معلومات يمكن وصفها لفظياً تكون لديه فرصة أكبر لتجهيز تلك المعلومات لفظياً (تشفيرها بناءً على مدلولها

اللفظي)، لكن عندما تكون الكلمات قابلة للتخيل فإن الفرصة تكون أكبر لتجهيزها بصريا. في الحالة الأولى يكون معدل التجهيز بطيئا نسبيا، وأداء الذاكرة متدنيا الى حد ما، ويفسر ذلك على تفوق ذاكرة حالة الاشكال عنه في حالة المعلومات اللفظية.

يشير سادوسكي وبايفيو الى أن مبدأ الرئيسي لنظرية التشفير الثنائي يرجع الى امتلاك الفرد لمجموعة من الخبرات، قد تكون هذه الخبرات لغوية أو غير لغوية، وأشار الباحثان الى نوعين من التشفير:

- التشفير اللفظي: يعتمد على الاستعانة بالرموز اللغوية (الكلمات)
- التشفير غير اللفظي: يعتمد على بناء التصورات أو التخيلات للصور في العقل وهو أبقي أثرا من التشفير اللفظي.

يشير كل من رافع و عماد زغلول الى أن عملية الاحتفاظ بالمعلومات وتذكرها طبقا لهذه النظرية يعتمد على أسلوب تقديم المعلومات وطريقة الفرد في ترميزها، فالمعلومات تقدم لفظا وصورا ويكون تذكرها أسرع من تلك التي تقدم بأسلوب واحد، أن عملية الترميز تعتمد كذلك على مدى أهمية المعلومات بالنسبة للفرد، إذ يرى أن المعلومات التي تكون أكثر أهمية بالنسبة للفرد غالبا ما يتم ترميزها على نحو لفظي وصورى (رافع، عماد، 2003، ص 43)

9- الصور الذهنية عند الطفل الاصم: هي صور محفوظة في ذاكرة الاصم تم تخزينها مرورا بعمليات التعلم السابقة وبواسطة مثيرات حسية لديه، ولكل معنى موجود في اللغة صورة ذهنية أو رمز ما محفوظ في ملف الذاكرة عند جميع الناس.

للصورة المحفوظة هي التي يدركها الفرد الاصم، اما الكلمات التي ليس لها معنى بالنسبة له فليس لها صورة وبالتالي لا تفهم وهي غير معمة.

مثلا بعض الصم يجيدون القراءة فقط لأنهم يجيدون قراءة الاحرف، لكن عند قراءة الجمل الكاملة أو حتى الكلمات المنفصلة فهم لا يستطيعون التعرف عليها وفهمها لعدم وجود صور ذهنية لهذه المفردات التي لم يستطيعوا التعرف على معناها. (سليمان، 2009، 70)

10- دور بطاقات التخاطب عند الاصم:

- توسيع مجال الادراك، فهي تهدف الى توسيع إدراك الطفل باستعمال مختلف حواسه.
- التنظيم: من خلال تنظيم التفكير تبعا لاستراتيجيات تستخدم بطريقة متأنية ونظامية.
- التفاعل: يعمل على تشجيع الطفل على التواصل من خلال أخذ مكانه في المناقشة وابداء الراي.
- الإبداع: من خلال توليد أفكار متنوعة عن الصورة اخراج مهارات فكرية. (إبراهيم، 2011، 55)
- التماسك البصري الحركي، وتطوير القدرات العقلية.

-تقارب الحس الشخصي مع فكرة أطفال الصم لتطوير الصورة الذهنية من خلال البصر أكثر منها من الكلمات، بالإضافة إلى أن المدخلات البصرية للطفل الاصم تظهر في شكل تخطيط أكثر منها معلومة سمعية مما تساعد في الحفظ، الطفل الاصم عادة وفي أغلب الاحيان ينجذب للتخطيط قد يكون :

صورة، رسم، شريط فيديو، أو كتابة. (Coralie, 2014.p45)

11- المنهج المستخدم:

المنهج هو الذي يحدد موضوعية البحث العلمي، ونظرا لطبيعة الدراسة اتم اختيار منهج دراسة الحالة لما يوفره من معلومات وبيانات حول الحالات المكونة لمجموعة البحث لمحاولة تحليل النتائج وتفسيرها.

12- عينة الدراسة:

تتمثل حالات الدراسة في ثلاثة أطفال مستفيدين من جهاز الزرع القوقعي يخضعون للكفالة الارطوفونية، منتقون بطريقة قصدية، تستوفي متطلبات الدراسة.

الجدول (1): يوضح خصائص العينة

الحالات	الجنس	سن التجهيز	درجة الفقدان	نوع الصمم	نوع التجهيز	سن الحالات	سن التكفل الارطوفوني
الحالة 1	أنثى	2 سنة و 8 أشهر	dB120	عميق	Cochléaire	5 سنوات	3 سنوات
الحالة 2	ذكر	3 سنوات	dB120	عميق	Cochléaire	5 سنوات و 3 أشهر	3 سنوات
الحالة 3	أنثى	3 سنوات	dB120	عميق	Cochléaire	5 سنوات و 6 أشهر	3 سنوات

المصدر: إعداد الباحثة

13- أدوات جمع البيانات:

استخدمت مجموعة من الأدوات والوسائل لجمع البيانات اللازمة، من خلال:

- **الملاحظة:** التي تعرف على أنها عملية مشاهدة أو متابعة لسلوك وظواهر متعددة أو أفراد محددين، خلال فترة أو فترات زمنية محددة وضمن ترتيبات تضمن الموضوعية لما يتم جمعه من البيانات أو المعلومات (سهيل، 2003، ص23)
- **الاختبار:** يعرف الاختبار كأداة قياس يتم اعدادها بخطوات منظمة، يوفر بيانات كمية تخدم أغراض الدراسة.

- **تقديم الاختبار:** اعتمد في الدراسة على تطبيق أدوات بحث منهجية وعلمية محاولة منا للتأكد من صحة أو عدم صحة الفرضيات وللتوصل لنتائج تم تطبيق برنامج التواصل من خلال الصور
PECS

ولتقييم مدى فعالية البرنامج في تنمية الصورة الذهنية عند الأصم المستفيد من جهاز الزرع القوقعي تم تطبيق اختبار MTA بند التسمية والتعيين .

تعريف برانز MTA : تقديم رانز MTA2002: هي بطارية الاختبارات المتمثلة في MTA الموجهة لفحص الحبسي، الهدف من استعمالها هو التقييم النفس معرفي لساني لاضطرابات الحبسة. حيث تعد هذه البطارية أهم أداة متكاملة في ميدان فحص الحبسة، تم أنشاؤها من طرف فرقة متعددة الاختصاصات فرانكو-كندية مكونة من 18 عضو مختصين في ميادين متنوعة: اللسانيات، الارطوفونيا، علم النفس، طب الأعصاب، وأبرز أعضاؤها Nespoulous ,Rascol, Lafon, Johannette, وفي إطار الاتفاقية التي انعقدت بين جامعة الجزائر تحت إشراف البروفيسور ZELLAL وجامعة Toulouse Miral تحت إشراف Nespoulous تم تكييف وتعير هذه البطارية على البنية الثقافية والنفس-لسانية الاجتماعية الجزائرية. تم نشر النسخة المتعددة الألسنة الجزائرية سنة 2002 (بمراعاة تعبير البنود) والناشر هو جامعة الجزائر بمشاركة مخبر العلوم والاتصال واللغة. حيث تم استخدام بندين من هذا الاختبار هما: **بند التسمية، بند التعيين.**

- الهدف من استخدام البندين:

لقياس مدى فعالية صور بطاقات التخاطب في تنمية الصورة الذهنية وقدرته على استحضار وتسمية وتعيين الصورة بشكل جيد.

- مراحل تطبيق نظام البيكس PECS:

المرحلة الأولى: التبادل الحركي: الهدف في هذه المرحلة أن يلتقط الطفل الصورة المرغوب فيها ويتجه نحو المدرس ويضعها في يده، نبدأ هذه المرحلة بتقييم المعززات بالنسبة للطفل لكي يكون المدرب على وعي مسبق بالأشياء المفضلة جدا لدى الطفل ويتم بهذه الطريقة:

وضع العديد من المعززات (الأشياء المفضلة) أمام الطفل ونلاحظ أي الأشياء يحاول الطفل الحصول عليها عدة مرات، ولكن نتأكد أن هذا الشيء مفضل عن غيره يجب أن يختاره الطفل ضمن الأشياء على الأقل ثلاث مرات متتالية مع تغيير مكانه ضمن المعززات الأخرى في كل مرة. وضع جدول لترتيب الأشياء المفضلة عند الطفل من مأكولات لعب أدوات.

المرحلة الثانية: التلقائية في الأداء: الهدف هنا أن يتجه الطفل إلى اللوحة المعلم عليه الصور ويخلع الصورة منها ثم يتجه إلى المدرس ويسلمه الصورة في يده، نضع أحد الصور لشيء مفضل على لوحة يسهل انتزاع الصورة منها أو إعادتها لها.

- تعليم الطفل أن يذهب للمدرس لطلب الشيء: نقوم بتوسيع المسافة بين الطفل والمدرس تدريجيا وفي هذه المرحلة تكون الصورة أو اللوحة المعلقة دائما قريبة من الطفل والمدرس يبتعد تدريجيا.

المرحلة الثالثة: التمييز بين الصور: الهدف هنا أن يدرّب الطفل على الذهاب إلى لوحة الصور ويختار صورة مناسبة من بين عدة صور ثم يذهب ويعطيها للمدرس. -التمييز بين الشيء المرغوب والغير مرغوب فيه.

المرحلة الرابعة: بناء الجملة: الهدف في هذه المرحلة أن يطلب الطفل أشياء موجودة وأشياء غير موجودة مستخدماً جملة متعددة الكلمات.

المرحلة الخامسة: الاستجابة للسؤال ماذا تريد: يحتاج الطفل بعض المساعدة من المدرب حتى يتعود على الذهاب للوحة التي بها الصور عند طرح السؤال: ماذا تريد؟
-تعلم الطفل طلب ما يريده من الصور.

المرحلة السادسة: التعميم والاستجابة التلقائية: في هذه المرحلة يستجيب الطفل للعديد من الأسئلة المختلفة مثل: -ماذا تريد؟ -ماذا ترى؟ -ماذا تفعل؟
-تستخدم في هذه المرحلة بطاقات معبرة عن (أنا أريد -أنا أرى -أنا أفعل -أنا عندي ...) ونضع مع ذلك صورة أخرى.

-الهدف من برنامج PECS:

-تعليم التواصل من خلال /wõš ħadi/, /hat/, /hak/.

-تنمية التواصل مع الأخرى. -تطوير القاموس اللغوي.

-تعزيز استخدام اللغة في الطلب بدلا الإشارة. -التنسيق بين الحركة والعين.

-الاستحضار الجيد للكلمات حيث تصبح ذات معنى لدى الطفل (الادل ومدلوله).

الجدول (2): يوضح نتائج اختبار PECS التسمية والتعيين للحالات الثلاث

الأفعال	الحالة 1		الحالة 2		الحالة 3	
	التسمية	التعيين	التسمية	التعيين	التسمية	التعيين
الألوان	+++	+++	++	+	+++	+++
الانفعالات	++	++	++	++	++	++
الأفعال	+	++	+	+++	+	++
الأواني	++	+++	++	+++	++	+++
الفواكه	+++	+++	+++	+++	+++	+++
الملابس	+++	+++	+	+++	+++	+++
الصور الجسمية	+++	+++	+++	+++	+++	+++

المصدر: إعداد الباحثة

14- عرض نتائج الاختبارات:

ملاحظات حول الحالة 01 من خلال تطبيق برنامج البيكس

-لا تستغرق الحالة وقت طويل في الإجابة.

-لم تواجه صعوبات كبيرة في التعرف على الصورة المقدمة لها أو حتى في فهم التعليمات المطروحة عليها.
-تحاول شرح وظيفة الصورة المقدمة لها في حالة عجزها على وجود المصطلح الدقيق، بعدها تطلب التسمية للصورة المقدمة.

-تبدي حركات التفكير أثناء الإجابة.

من خلال نتائج الجدول رقم (02) الذي يوضح نتائج برنامج PECS، أن الحالة الأولى اكتسبت كما هائلا من المفاهيم والمصطلحات من خلال بطاقات التخاطب، هذا ما ساعد في تطوير التواصل لديها وتنمية الصورة الذهنية واستحضار المصطلح حتى في غياب المدلول (الصورة).

ملاحظات حول الحالة 02 من خلال تطبيق برنامج البيكس

- تتسم بالهدوء التام والمتابعة المتمعنة للحصة.
 - اظهر تفاعل مع الصورة وأخذ الصورة المحببة له.
 - اظهر الاهتمام لما يتلقاه اتباع التعليمات والاستجابة الفورية.
- من خلال نتائج الجدول رقم (02) الذي يوضح نتائج برنامج PECS، أما الحالة الثانية فقد وضحت نتائج البرنامج أن لها تواصل جيد، مما ساعد ذلك في تنمية الصورة الذهنية، كما لديه استحضار المصطلح حتى في غياب الصورة.

ملاحظات حول الحالة 03 من خلال تطبيق برنامج البيك

- التدقيق والتمعن قبل الإجابة.
 - عدم مواجهة صعوبة في فهم التعليمات.
 - قراءة ملامح الباحثة والتمعن فيها قبل الإجابة.
 - اظهر حركات التفكير العميق من خلال حركة الاصبع على الرأس.
- من خلال نتائج الجدول رقم (02) الذي يوضح نتائج برنامج PECS، فيما يخص الحالة الثالثة فإن التواصل لديه جيد لما اظهرته نتائج برنامج PECS، بالإضافة الى تطور رصيده اللغوي من خلال تطور الصور الذهنية لديه.

الجدول (3): يوضح نتائج اختبار MTA بند التسمية للحالات الثلاث

	الحالة 3	الحالة 2	الحالة 1	الصورة
	+	+	+	منشار
	+	+	+	مطرفة
	+	+	-	فأس
	-	-	-	مفك
	+	+	+	كرسي
	+	+	+	مكتب
	+	+	+	تفاح
/na&atli /	+	+	+	موز
/Wino /	+	+	+	عنب
	+	+	+	إجاص
	+	-	+	تمر
	+	+	+	مصباح
	+	+	+	سلم
	-	+	+	مطرية
	+	+	-	محرار
	-	+	-	معطف
	-	+	-	مهد

المصدر: اعداد الباحثة

الجدول (4): يوضح نتائج اختبار MTA بند التعيين للحالات الثلاث

الصورة	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3
نخلة	-	+	+
خيطة	+	+	+
بيت	+	+	+
نار	+	+	+
هلال	-	+	+
غصن	+	+	+
يد	+	+	+
إصبع	+	+	+

المصدر: اعداد الباحثة

ملاحظة: جيد (+++)، (قريب من الجيد ++)، (+ متوسط)

15- التحليل الكيفي لنتائج الاختبارات:

حققت الحالات في كلا البندين نتائج جيدة وذلك من خلال التحليل الكيفي الذي وضح النتيجة بالنسبة للاستجابات الموجبة والتي تبين صحة التفاعل وقدرة الطفل على اعطاء أكبر عدد من الإجابات الصحية على بنود الاختبار والتي كانت كالتالي بنود التسمية والتعيين، بالإضافة إلى أن الحالات استفادت من البرنامج صور في:

-زيادة في نمو وتطور التواصل اللغوي، والقاموس اللغوي لديهم.

-القدرة على التحصيل الجيد.

-تتمية العمليات المعرفية العليا من انتباه، ادراك، تركيز.

-الربط بين الدال ومدلوله.

وكل ذلك من خلال: كسب ثقة الطفل، استعمال التكرار واسلوب التعزيز، انتقاء ما يميل إليه الطفل أثناء حصص التكفل، التعلم عن طريق اللعب.

16- الاستنتاج العام : بعد عرض النتائج وتحليلها كيفيا تم الاجابة على سؤال دراسة والمتمثل في مدى فاعلية بطاقات التخاطب في تنمية الصور الذهنية لدى الطفل الاصم المستفيد من جهاز الزرع القوقعي؟، وهذا بإثبات الفرضية ان لبطاقات التخاطب دور فعال في تنمية الصورة الذهنية عند الاصم المستفيد من الزرع القوقعي، وبالتالي فإن التواصل من خلال الصور يعمل على الحفظ الجيد للمعلومات من خلال استخدام الحواس في عملية التخزين، منها: البصرية في ملاحظة الصورة والتخزين في الذاكرة البصرية،

كذلك عمل حاسة السمع في الترسخ الجيد، بالإضافة إلى التأزر الحس حركي في عملية الاتصال والتواصل بالصور، كل ذلك كان عاملاً أساسياً لتنمية صورة الذهنية عند الطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي، باستخدام مختلف المدخلات الحسية التي ساعدت في الترسخ الجيد للمعلومات مما سهلت عملية الاسترجاع.

تم التأكد من فاعلية بطاقات التخاطب من خلال برنامج PECS الذي يعتمد على تبادل الصور للتعبير عن الحاجات الأساسية، حيث أضاف هذا البرنامج زيادة في القاموس اللغوي لدى الحالات، بزيادة المفاهيم وضبط السلوك، وتعليم الطفل طلب حاجياته، والاستجابة للتعليمات من خلال الاستحضار الجيد للمطلوب. من خلال تطبيق رائر MTA بند التسمية والتعيين وتم التوصل أن لبطاقات التخاطب فاعلية في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي وذلك بتحصيل نتائج جيدة في البندين السابق ذكرهما .

كما اثبتت ذلك دراسة جونيان و ايلينا سنة (2014) والتي تدلي بان للصورة الذهنية دور في فهم التعبيرات الاصطلاحية الغير معروفة كذلك دراسة عبد الباري سنة (2009) الذي أثبتت فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الفهم القرائي، واثبتت أن للتصور الذهني فاعلية أفضل من طريقة التعلم التقليدية وهذا ما اشارت إليه نظرية معالجة المعلومات عن طريق الترميز للمعلومة في الذاكرة مما يساعد في عملية الاستحضار في الوقت الراهن ، كذلك نظرية التمثيل المعرفي من خلال تحويل ما هو في العالم الخارجي إلى اشكال وصور ذهنية من خلال دمج الخبرات الجديدة مع القديمة للبناء المعرفي.

ومنه تبين أن لاستخدامات بطاقات التخاطب دور فعال في تنمية الصور الذهنية من خلال الحفظ الجيد والاستحضار الفوري حتى في غياب المثير (الصورة) وعليه مكنت الدراسة الحالية من إثبات الفرضية القائلة أن لبطاقات التخاطب دور فعال في تنمية الصور الذهنية عند الطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي.

17- خاتمة:

ان لحاسة السمع دور هام في عملية التواصل اللغوي لدى الانسان، واصابة العضو أي الاذن سواء الخارجية، الوسطى، أو الداخلية سيؤدي في غالب الأحيان الى تدهور حاسة السمع والإصابة في بعض الحالات الى الصمم. ومن خلال العلوم الحديثة والتكنولوجيا المتطورة تم التوصل إلى اختراع جهاز الزرع القوقعي الذي جاء كبديل لقوقعة الأذن، وذلك بهدف استرجاع حاسة السمع ولو بجزء بسيط لتنمية التواصل عند الاصم من خلال حصص التكفل المتعدد الجوانب من بينها إعادة التربية الارطوفونية من خلال تحسيس الطفل بعالم الاصوات بالإضافة إلى البرامج المتبعة من بينها برنامج بطاقات التخاطب التي تحمل صوراً لمواضيع حياة الطفل اليومية بالتالي تساعده في تنمية الصور الذهنية بالتركيز على عمليتي الاستحضار والتواصل الجيد.

وعليه تضمن موضوع الدراسة فعالية بطاقات التخاطب Pictogramme في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل الاصم المستفيد من جهاز الزرع القوقع، باستخدام برنامج PECS الذي يحمل مجموعات من الصور، تم انتقاء عدد منها، بالإضافة إلى تطبيق اختبار MTA بند التسمية والتعيين لتدعيم دور بطاقات التخاطب في تنمية الصورة الذهنية عند الاصم. اتبع منهج دراسة الحالة والتي ضمت 3 أطفال مستفيدين من جهاز الزرع القوقعي تراوحت أعمارهم بين 5 سنوات إلى خمس سنوات ونصف، ومن خلال جمع المعطيات، تحليلها كفيًا تم التوصل إلى أن لبطاقات التخاطب فاعلية في تنمية الصورة الذهنية عند الطفل الاصم المستفيد من جهاز الزرع القوقعي. في نهاية هذه الورقة البحثية يقترح بعض التوصيات والارشادات التي من شأنها أن تعيد الطفل في التطور والتقدم من بينها ما يلي:

- الكشف المبكر عن الصمم وضرورة التجهيز في مرحلة اكتساب اللغة أي قبل 3 سنوات مما يرجع ايجابا على تحسين مهارات التواصل الجيد ومن خلال استخدام الصورة الذهنية.
- توعية الاولياء بمدى أهمية تتبع الحصص الارطوفونية، وبرنامج التكفل الارطوفوني دون انقطاع بالإضافة إلى فريق التكفل بالحالة.
- التحسيس بأهمية المتابعة للوالدين للحفاظ على الجهاز مدة حمل الطفل للجهاز.
- تجسيد بطاقات التخاطب في الواقع من خلال تقديم البطاقة مصورة للحالة، والصورة الحقيقية في الواقع من طرف الاولياء.
- اتباع برنامج بطاقات التخاطب الذي يعمل على تنميته للصورة الذهنية، تحسين التواصل اللغوي لدى الطفل الأصم.

قائمة المراجع:

- 1-أبو عالم رجاء محمود. (2014). التصور العقلي من منظور علم النفس التربوي. مجلة العلوم التربوية.
- 2- الزغلول رافع النصير. (2004). علم النفس المعرفي. عمان: دار الشروق.
- 3- عبد الباري ماهر شعبان. (2002). استراتيجيات فهم المقروء أسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 4- قسيم سلمان. (2009). إعلام الصم. عمان: دار الخليج.
- 5- بن صديق لينا عمر. (2016). زراعة القوقعة. منتدى أطفال الخليج. عمان: دار الحكمة للنشر والتوزيع.
- 6- ناهي فاضل. (2014). فاعلية التصور الذهني في فهم المقروء والتفكير الإبداعي. دار بابل للنشر.
- 7- حراشة إبراهيم محمد علي. (2014). المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق. عمان: الخزامي للنشر.
- 8- دياب سهيل رزق. (2002). مناهج البحث العلمي. فلسطين: دار اليازوري العلمية.

9- عادل عبد الله محمد. (2012). الأطفال التوحيديون. دراسات تشخيصية وبرامجية. القاهرة: دار الرشاد للنشر.

10- الزريقات ابراهيم. (2013). الاعاقة السمعية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
11-Coralie Métayer. (2014). Utilisation de Pictogramme Associés aux Signes dans la rééducation du langage de l'enfant sourd.